المحاضرة الخامسة: موضوعات الانثروبولوجيا

تمهيد

أولا : موضوع الثقافة

- مفهوم الثقافة.
- خصائص الثقافة.
- وظائف الثقافة.

ثانيا: موضوع البناء الاجتماعي

- مفهوم البناء الاجتماعي.
- خصائص البناء الاجتماعي

ثالثا: موضوع القرابة

- مفهوم القرابة
- أشكال الأسر

رابعا: موضوع الزواج:

- مفهوم الزواج
- اشكال الزواج

خاتمة

أهداف المحاضرة:

- إعطاء الطالب صورة عامة عن المواضيع التي تتناولها الانثروبولوجيا بالدراسة
- تمكين الطالب من التمييز بين المواضيع الانثروبولوجية وباقي المواضيع المعرفية الأخرى.

تمهيد:

تتعد موضوعات الانثروبولوجيا وتتنوع بتنوع وتعدد الأفكار والمدارس التي تمثلها لذلك فمن الصعب حصر موضوعات الانثروبولوجيا او تحديدها وعليه سنحاول من خلال هذه المحاضرة التطرق الى ابرز المواضيع التي نالت اهتمام الانثروبولوجيين في القديم وحتى في الوقت الحالي.

أولا: موضوع الثقافة:

1-مفهومها: تعد الثقافة واحدة من أبرز المواضيع في حقل الدراسات الانثروبولوجية ...ومن أبرز التعريفات القريبة للثقافة وأشملها والذي لاقى رواجا كبيرا لدى الغربيين التعريف الذي قدمه إدورد تايلر taylor في كتابه "الثقافة البدائية" والذي طبع عام 1871 حيث يقول: "بأن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن، والأخلاق، والقانون والعرف، وكل المعتقدات والعادات الاخرى التي يكتسبها الانسان حيث هو عنصر في مجتمع، وكل ما أوجده الانسان على الارض من اختراعات وابتكارات"[1].

أما رالف لينتون فيرى أن الثقافة في أي مجتمع هي طريقة حياة أعضائها أو بالأحرى مجموعة الأفكار والعادات التي يتعلمونها ويشتركون فيها وينقلونها من جيل لأخر.

ومن التعريفات ذات النزعة المثالية بأبعاد جديدة نجد تعريف كل **منكروبير وكلاكهون** اللذان يعدان من أبرز رواد الإتجاه التجريدي في تعريف الثقافة قد اكدا على أن الثقافة هي: "نسق تاريخي مستمد من الأساليب الظاهرة والكامنة للحياة التي يشارك فيها كل أعضاء الجماعة أو بعضهم."

وبالتالي يمكن القول: أن الثقافة بمفهومها الشامل هي ذلك الانتاج البشري المادي والمعنوي المتكون تاريخيا وحتى اللحظة والذي سيكون فيما بعد ونقصد **بالمادي** (الاختراعات والاكتشافات الملموسة) **والمعنوي** كل ما تعلق بالإنتاج الفكري غير الملموس مثل ما يتعلق بثقافة البشر الروحية والأدبية والفلسفية وغير ذلك.

2-خصائص الثقافة:

- **الثقافة اجتماعية ومكتسبة:** تكتسب من المجتمع عن طريق التعلم.
- **الثقافة إنسانية:** أي أنها تخص البشر دون غيرهم من الكائنات الحية الأخرى.
- **الثقافة انتقالية:** تنتقل بين المجتمعات كما تنتقل من جيل إلى أخر.
- **الثقافة أفكار وأعمال:** فهناك جانب روحي فكري للثقافة وجانب مادي وملموس.

[1] (فاروق احمد مصفى: محمد عباس ابراهيم، ص46)

- **الثقافة متنوعة الشكل مختلفة المضمون:** فلكل مجتمع لغة ودين وعادات لكن هناك اختلاف في طبيعة هذه العناصر بين المجتمعات.
- **الثقافة متغيرة:** فالثقافة تتغير من خلال عمليات الاتصال والاحتكاك الثقافي وعمليات التعديل والتطور.

3- وظائف الثقافة: للثقافة جملة من الوظائف من بينها:

- ❖ جمع أعداد من الناس في بوتقة جماعة متميزة وخاصة.
- ❖ الثقافة تكفل وحدة المجتمع واستمراره.
- ❖ تقدم الثقافة للأفراد تفسيرات مسلم بها.
- ❖ تؤدي الثقافة على الصعيد النفسي وظيفة قولبة الشخصيات وتجدر الاشارة هنا إلى ان هذا القالب ليس جامدا بصورة مطلقة فهو طبع نوعا ما لدرجة انه يسمح للتكيفات الفردية ان تبرز.
- ❖ تزود الانسان بأنماط سلوك.
- ❖ تمكن الانسان من طرق التعبير عن عواطفه وانفعالاته.
- ❖ تسمح وتساعد تكيف الانسان والمجتمع بالبيئة التي تحيط بهما.

ثانيا : موضوع البناء الاجتماعي:

1-مفهوم البناء الاجتماعي: يعد البناء الاجتماعي من المواضيع المهمة التي حظيت بالدراسة والاهتمام من قبل الانثروبولوجيين والذي يقصد به" تنظيم العلاقات الاجتماعية في كيان كلي واحد ويرتبط هذا المفهوم للبناء الاجتماعي بمفهومي الوظيفة والتشكيل"

كما يستخدم هذا المصطلح ايضا للإشارة إلى ملامح التنظيم الاجتماعي بما يضم من نظم اجتماعية وأدوار ومكانات والتي من شأنها أن تضمن استمرار أنماط السلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية عبر الزمن.

ويقصد **راد كليف براون** بالبناء الاجتماعي: "شبكة من العلاقات الاجتماعية الفعلية التي تقوم بين سائر الأشخاص في المجتمع، وفي الواقع لا يمكن فهم البناء الاجتماعي الا بملاحظة العلاقات الاجتماعية تلك التي تتجلى في السلوك المتبادل بين الاشخاص وهنا يميز راد كليف براون بين الاشخاص والأفراد".

- ✓ **فالإنسان من حيث هو فرد:** هو الكائن العضوي البيولوجي كمجموعة هائلة من جزئيات وتغيرات وعمليات فسيولوجية سيكولوجية.
- ✓ **أما الإنسان من حيث هو شخص:** هو عبارة عن مجموعة من العلاقات الاجتماعية فهو مواطن وهو زوج وأب ويمارس مهنة معينة وهو عضو في جماعة معينة وبذلك يعتبر راد كليف براون الانسان كشخص هو موضوع دراسة الانثروبولوجي الاجتماعي يدرسه في ضوء البناء الاجتماعي ذلك الذي

يستمر باستمرار التنظيم الاجتماعي ويحدد علاقتهم ببعضهم البعض وهذا هو السبب في استمرار الأمة والعشيرة والقبيلة.

2-خصائص البناء الاجتماعي: للبناء الاجتماعي جملة من الخصائص تتلخص في النقاط التالية:

- يتكون البناء الاجتماعي من أنماط العلاقات الاجتماعية ولذلك لا يمكن ملاحظته بشكل مباشر الا من خلال الصورة المحسوسة للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد أو الجماعات في مجتمع معين.
- البناء الاجتماعي كل متكامل أو نسيج متشابك الأجزاء.
- البناء الاجتماعي مستقر وثابت نسبيا.

ثالثا: موضوع القرابة:

1- **مفهوم القرابة:** شكلت القرابة موضوعا أساسيا للأنثروبولوجين منذ نشأتها خاصة عندما نشر لويس مورغان مؤلفه "انساق قرابة الدم والمصاهرة" عام1870 كما كانت محل اعتمام من قبل إعلام الانثروبولوجيا الآخرين مثل براون وبريتشارد ومارسيل ووصولا إلى الأنثروبولوجيين المتأخرين أمثال **كلود ليفي ستراوس** الذي ساهم في إثراء الحقل الأنثروبولوجي من خلال تحليلاته للعديد من الموضوعات وعلى رأسها موضوع القرابة، ويعتبر كتابه "البنى الأساسية للقرابة " الذي نشره اول مرة عام 1949 خير دليل على ذلك.

وتعرف القرابة حسب كلود ليفي ستراوس بانها مؤسسة اجتماعية تقوم علة روابط دموية أو روابط المصاهرة حيث يعتبر الاب والابن أقارب تجمهم صلة الدم، ويعتبر الزوج والزوجة أصهار.[2]

2-أنواع الأسر:

ونصادف في جميع المجتمعات الانسانية جماعات يرتبط اعضائها برابط القرابة وهناك عدة انواع من هذه الاسر نورد أهمها فيما يلي:

- ✓ **الأسرة النواة:** ويطلق عليها كذلك الأسرة الزواجية للدلالة على الأسرة التي تتكون من الزوجين وألادهما المباشرين ويتميز هذا النوع من الأسر بالاستقلالية في المسكن وتحمل المسؤوليات الأسرية"[3]
- ✓ **"الاسرة النووية الممتدة(المركبة):** وهناك شكلان أساسيان للأسرة النووية الممتدة: الاسرة النووية التي يوجد فيها تعدد زوجات، ثم الاسرة النووية التي يوجد فيها تعدد أزواج وهناك شكل أخر اكثر ندرة من الاسرة النووية الممتدة هو ذلك الموجود عند قبائل المازكيزان في بولينيزيا ... ويترتب على ذلك على ذلك تكون اسرة نووية قائمة على تعدد الزوجات وتعدد الازواج في نفس الوقت."[4]

---

[2] Levi strauss(cà structures élementaires de la parenté ;PUF PARIS1942 ;P42

[3] الخولي سناء، الزواج والعلاقات الاسرية، ، دار النهضة العربية، بيروت،دس، ص65

[4] (محمود الجوهري، عليا شكري، مقدمة في ادراسة الانثروبولوجيا، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة مصر، 2008 ص،ص68،67

✓ **الأسرة المشتركة:** "تتكون الأسرة المشتركة من أسرتين نوويتين وأكثر وترتبط ببعضها من خلال خط الأب أو من خلال خط الأم وتكاد الإقامة المشتركة تكون هي القاعدة دائما، كما تكون مصحوبة ببعض الالتزامات الاقتصادية والاجتماعية المشتركة"[5]

رابعا: موضوع الزواج:

1-مفهوم الزواج: يعد الزواج واحدا من المواضيع الاكثر دراسة في الانثروبولوجيا فهذه الظاهرة منتشرا تقريبا عند كل المجتمعات المعروفة حيث يمثل طقس الزواج تغييرا في مكانة الرجل والمرأة وشكلت قبول المجتمع للأسرة الجديدة

"الزواج هو الرابطة المعقدة التي تربط رجلا بامراة وتمنحها حقوقا جنسية واجتماعية وقانونية واقتصادية وروجية متبادلة ومحددة، كما تلزمها بمجموعة من الاللتزامات العائلية تجاه بعضهما البعض واتجاه اطفالهما والوحدات القرابية التي ينتميان اليها"[6].

2-أشكال الزواج: و بالرغم من أن هناك انواع كثيرة من الزواج إلا أن هذا العدد الكثير يمكن أن يصنف نمطيا إلى قسمين:

الزواج الداخلي: وهو نوع من انواع الممارسات المرغوبة او المرسومة للزواج من داخل جماعة قرابية محددة قد تكون عشيرة او قبيلة او قرية او طبقة اجتماعية وهو بذلك يمثل نقيض المبدأ الخاص بالزواج الإغترابي (خارج الجماعة)

الزواج الخارجي: يتطلب من الزواج الخارجي أن يحدث الزواج من خارج الجماعة وفي ظل هذه الظروف على الأفراد أن يتزوجوا من خارج جماعتهم القرابية سواء كانت أسرة نواة أو عشيرة أو قبيلة.

---

[5] المرجع نفسه ص68

[6] عبد الغاني غانم واخرون، مدخل الى علم الانسان ، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1989، ص100